من سبقه من الرسل واتبعوه اي الرسول صلي الله عليه وسلم لعلكم تهتدون ترشدون ومن
قوم موسي امة جماعة يهدون الناس الي الله بالحق اي بكلمته وبه اي بالحق يعدلون في امورهم
واحكامهم وقطعناهم فرقناهم بني اسرائيل اثنتي عشرة اسباطا اي قبايل امما واوحينا الي موسي
اذا استسقاه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه فانبجست انفجرت منه اثنتا
عشرة عينا لكل سبط عين قد علم كل اناس كل سبط منهم مشربهم وظللنا عليهم الغمام في التيه
وانزلنا عليهم المن والسلوي كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم وما ظلمونا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون برجوع وبال ظلمهم اليهم واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية
بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب سجدا اي باب القرية
سجدا نغفر لكم خطاياكم بجمع تكسير لابي عمرو ولابن عامر خطيئتكم بالافراد ورفع التا والباقون
خطيئاتكم بجمع السلامه والمدنيان ويعقوب برفع التا والباقون بكسرها سنزيد المحسنين
اي علي ما ذكر من الخيرات بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم
واسألهم سؤال توبيخ عن اهل القرية
فارسلنا عليهم رجزا من السما بما كانوا يظلمون التي كانت حاضرة
هي طبرية الشام او ايلة بين مدين والطور او مدين اقوال اقربها الثاني
البحر قريبة منه راكبة لشاطيه وهو القلزم اي ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون في
السبت بصيد السمك المامورين بتركه اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة
علي الما متتابعة ويوم لا يسبتون لا يعظمون سبتهم اي بقية ايامهم لا تاتيهم ابتلاء من الله
كذلك اي مثل هذا البلا نبلوهم نختبرهم بما كانوا يفسقون اي بسبب فسقهم ولما صادوا
السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهي
واذ قالت امة جماعة منهم اي من اهل القرية لم تصد ولم تنه لمن نهي لم تعظون قوما الله
مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا او قولنا ذلك معذرة نعتذر بها
الي ربكم اي الامر بالمعروف واجب علينا فعلينا موعظتهم عذرا الي الله لئلا ننسب الي التقصير
في ترك النهي وقرا حفص بالنصب ولعلهم يتقون اي فعلناه للحذر وللطمع في تقواهم فلما نسوا
اي لما ترك اهل القرية ما ذكروا وعظوا به من الفرقة الصالحة فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون
عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتدا بعذاب بئيس شديد قراه ابن عامر الا الداجوني
عن هشام بكسر البا وهمزة ساكنة بعدها والمدنيان والمذكور عن هشام مثله الا انهم
ابدلوا الهمزة يا وروي الجمهور عن ابي بكر عن يحيي بن ادم عنه بفتح البا ثم يا ساكنة ثم همزة
مفتوحة علي وزن فيعل وروي غيرهم عنه بفتح البا وكسر الهمزة ويا بعدها علي وزن فعيل
بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين
صاغرين فكانوا كذلك وهذا التفصيل لما مر قبله واما الفرقة الساكتة فلم تهلك لانها كرهت
وقالت لم تعظون الي اخره قاله ابن عباس وعكرمة واذ تاذن ربك تفعل من الايذان
وهو الاعلام ليبعثن اي ليسلطن عليهم اي اليهود الي يوم القيامة من يسومهم يكلفهم سوء

ثنتا عشرة عينا

العذاب اشده بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب
عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الي المجوس حتي جا الاسلام فضربها ان ربك لسريع العقاب لمن عصاه
وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض امما فرقا منهم
الصالحون وهم المؤمنون ومنهم ادرك رسول الله صلي الله عليه وسلم وامن به ومنهم ناس دون
ذلك وهم من بقي علي الكفر وبلوناهم اختبرناهم بالحسنات الخصب والعافية والسيئات
ضدها لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم خلف وهم من كان في زمنه صلي الله عليه وسلم
ولم يؤمن به والخلف القرن بعد القرن ورثوا الكتاب التوراة اي انتقل اليهم عن ابائهم
ياخذون عرض متاع او حطام هذا الادني اي هذا الشي الدني من الرشا في الاحكام من
حلال وحرام وهو مجبور لما اخذوه وهو اما من الدنو بمعني القرب لانه عاجل او من الدناءة
ومع ذلك يقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض مثله ياخذوه لشدة حرصهم
٨٩ علي الدنيا الفانية وليس في رجاهم ان المغفرة للمصر الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا
يقولوا علي الله الا الحق ودرسوا قرؤا ما فيه اي ما في الكتاب فلا عذر لهم في الكذب عليه
والدار الاخرة خير للذين يتقون الحرام افلا يعقلون انها خير فيؤثرونها علي الدنيا استفهام
توبيخ وانكار لان يكون لهم عقل كامل مع ذلك والذين يمسكون بكسر السين مخففة بعد
ميم ساكنة قبلها يا مفتوحة لابي بكر والباقون بضم اليا وفتح الميم وكسر السين مشددة
بالكتاب لعبد الله بن سلام واصحابه واقاموا الصلاة خصت بالذكر لانها افضل
عبادات البدن انا لا نضيع اجر المصلحين واذكر اذ نتقنا الجبل قلعناه او رفعناه اقوال
متقاربة فوقهم كانه ظلة وهي كل شي اظل من سقف ونحوه وظنوا علموا انه واقع بهم
ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التوراة كما مر وقلنا لهم خذوا ما
اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما فيه اي اعملوا به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم بالجمع وقرا ابن كثير والكوفيون ذريتهم هنا والثاني في الطور وفي يس
بلا الف وفتح التا ووافقهم ابو عمرو في يس والباقون بالف وكسر التا في الثلاثة والمعني انه
اخرجهم من اصلاب ابائهم بعضهم من بعض الابنا من الابا علي الترتيب كالذر بنعمان يوم
عرفة ونصب لهم دلايل علي ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم علي انفسهم اي باقرارهم
بمقتضي قوله الست بربكم قالوا بلي انت ربنا شهدنا بذلك اما من كلام الله
اي شهدنا عليهم بذلك او من كلامهم اخبارا عنهم بانهم قالوه او انه من كلام الملائكة يعني
انهم لما اقروا استشهد الملائكة فقالوا اشهدنا ان يقولوا اي اشهدهم علي انفسهم لئلا يقولوا
او كراهية ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا التوحيد او الميثاق غافلين لا نعرفه وعدم
الذكر للميثاق لا يقتضي اسقاط الحجة لان الصادق اذا اخبر لزم اعتقاد صدقه ولكنه تعالي
فعل ذلك لتاكيد اقامة الحجة وكان ذلك مقام ذكره في النفوس او يقولوا انما اشرك اباؤنا
من قبل اي من قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)